دونكم هو هذا فجا القوم له وقالوا له قد اشتريناك فقال هو كاذب انا رجل حر
وفي رواية انهم قالوا اسمع وضعوا عمامته في عنقه فقال لهم انه يهزأ ولست بعبده
فقالوا قد اخبرنا بخبرك فطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجا
ابو بكر فاخبروه خبره فذهب هو واصحابه واتبعوا القوم واخبروهم انه
يمزح وردوا عليهم القلايص واخذوا سويبطا منهم فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حولا كاملا لان سفر ابي بكر كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعام ووقع
لطيفة اخرى لنعيمان
لنعيمان هذا انه مر بمخرمة بن نوفل وقد كف بصره وهو يقول الا رجل يقودني
حتى ابول فاخذ بيده نعيمان فلما بلغ موخر المسجد قال له ها هنا فبال فصاح
الناس به فقال من قادني قيل نعيمان فقال لله علي ان اضربه بعصاي هذه
فبلغ نعيمان فاتاه فقال له هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فاتى
به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك امير المومنين وهو يصلي فقال
دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المومنين فقال
من قادني قيل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ودخل اعرابي الى رسول
لطيفة اخرى لنعيمان
الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد واناخ ناقته بفنايه فقال بعض الصحابة
لنعيمان لو نحرتها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكلناها
ثمنها فنحرها نعيمان فخرج الاعرابي فراى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبعه صلى الله عليه وسلم
يسال عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد اختفى في خندق
وجعل عليه الجريد فاشار اليه رجل ورفع صوته ما رايته يا رسول الله واشار
باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالتراب

فقال

فقال له ما حملك على ما صنعت قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم
ثمنها وكان اذا دخل المدينة طرفة اشتراها في ذمته ثم جا بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جا صاحبها يطلب ثمنها جا به الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا ثمن ما جيت به اليك فيقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولم تهده لي فيقول يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه واحببت
ان يكون لك فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه بثمنه
وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر ضحوك السن ولا ينافي ذلك انه ورد انه
كان متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة لانه كما قال بعضهم ليس
المراد الحزن الذي هو الالم على فوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك
منهي عنه وانما المراد به الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الامور وهذا مشترك
بين القلب والعين وسيلت عايشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم
فقالت خلقه القران اي ما ذكره القران وانك لعلى خلق عظيم وانه تادب باداب
وتخلق بمحاسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومحاسن
الافعال وفي عوارف المعارف ان في قول عايشة خلقه القران سر غامض
حيث عدلت الى ذلك عن قولها كان متخلقا باخلاق الله تعالى سترا للحال بلطف المقال
استحيا من سبحات ذي الجلال اي فكان متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله تعالى
والخضوع له والانقياد لامره والشدة على اعدايه والتواضع لاوليايه ومواساة
دم عباده وارادة الخير لهم والحرص على كمالهم والاحتمال لاذاهم والقيام بمصالحهم وارشادهم
الى ما يجمع لهم خيري الدنيا والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق
الفاضلة والصفات الكاملة التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)